ملخّص برنامج : شهر رمضان ١٤٤١هـ على شاشة القمر

عبد الحليم الغِزّي

الحلقة (٥)

التقليد ضرورة حياتية قبل أن تكون دينية – ق ٥

عُرضت على قناة الفضائيّة ٢٩ / ٤ / ٢٠٢٠م

الموافق ٥ / شهر رمضان / ١٤٤١هـ

www.alqamar.tv

إنّي خَيَّرتُكِ فاختاري ...

أُخاطبُ نفسي وأُناجيها؛

إنّي خَيَّرتُكِ فاختاري ...

ما بَيْنَ غَديرٍ يَسمو يَسمو يَسمو فِي أَنْقَى الأفكارِ ...

أو بَيْنَ حِمارٍ يحملُ أسفاراً لا يدري ماذا في الأسفارِ ...

إنّي خَيَّرتُكِ فاختاري ...

ما بَيْنَ غَديرٍ يَسمو يَسمو يَسمو فِي أَنْقَى الأَفكارِ ...

أو بَيْنَ حمارٍ يحملُ أسفاراً لا يدري ماذا في الأسفارِ ...

إنّي خَيَّرتُكِ فاختاري ...

ما بَيْنَ العيشِ والموتِ على حقٍّ في جنبِ عليٍّ والأطهارِ ...

أو فِي خدمةِ أصنامٍ تافهةٍ تهزأُ بالأخبارِ ...

بالأخبارِ العَلَويَّةِ والأقوالِ الزَّهرائيَّةِ ...

ما عن باقرهم أو عن صادقهم في كُلِّ الآثارِ ...

إنّي خَيَّرتُكِ فاختاري ...

ما بَيْنَ الجنَّةِ والنَّارِ ...

إنّي خَيَّرتُكِ فاختاري ...

*** *** ***

♦ التّقليد ضرورةٌ حياتِيّةٌ قبل أن تَكونَ دينيّة (ما بين التشيّع المرجعي السّبروتي والتشيّع المَهدوي الزّهرائي).

▪ التّقليد السيّء:

لا زال الحديثُ يتواصلُ فيما يرتبطُ بواقعِ التقليدِ السيء، ما بين آياتِ الكِتابِ الكريم وأحاديثِ العترةِ الطاهرة، في الحلقةِ المُتقدِّمة كُنتُ قد قرأتُ عليكم من (تفسيرِ إمامنا الحسنِ العسكريّ) صلواتُ اللهِ عليه ما جاء مروياً عن صادق العترة إنَّها روايةُ التقليد المعروفة، وكانَ الحديثُ عن المراجعِ المرضيين زمان الغيبةِ الكُبرى عندَ إمامِ زماننا إنَّهم قِلَّةٌ قليلةٌ جِدَّاً مثلما قال الصَّادقُ عليهِ السَّلام: (وَذَلِكَ لَا يكونُ إِلَّا بَعض فُقَهاء الشّيعَةِ لَا جَمِيعهُم).. ستُبيّن لنا الروايات وعن رسول الله بأنَّ البعض منهم سيُمسخ قِردة، والبعض الآخر سيُمسخ خنازير، فيكون عندنا هناك المراجعُ القِردة، والمراجعُ الخنازير، أليس توجد هناك الحديقة الجوراسية، هذا فلمٌ سينمائي معروف (الحديقةُ الجوراسية) نسبةً إلى العصر الجوراسي، إلى العصر الَّذي كانت الديناصورات تعيشُ فيه، العصر الجوراسي، عندنا أيضاً الحديقةُ المرجعية إنَّهم المراجعُ الَّذين يرفضهم أهل البيت فمنهم الحمير، ومنهم الكلاب، ومنهم اللصوص، ومنهم قُطَّاعُ الطرق، ومنهم المراجعُ الأنجاس الَّذين ينقسمون إلى مجموعتين إلى مجموعة المراجع القِردة والمراجع الخنازير.

● في (تفسيرِ إمامنا الحسن العسكري) صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليه ما حدَّثنا بهِ إمامنا العسكري عن جَدَّهِ سيِّد الأوصياء: يَا مَعشَرَ شِيعَتِنَا - أيُّها الديخيون! أيُّها الديخيون! - وَالـمُنْتَحِلِينَ مَوَدَّتَنَا إيَّاكُم وَأَصْحَابَ الرَّأي فَإنَّهُم أَعْدَاءُ السُّنَن تَفَلَّتَت مِّنْهُم الأَحَادِيث أَنْ يَحفَظُوهَا وَأَعْيَتهُم السُنَّةُ أَنْ يَعُوهَا فَاتَّخَذُوا عِبَاد الله خِوَلا وَمَالَهُ دُوَلَا - اتَّخذوا مالهُ دولا يتصرَّفون فيه كما يشاءون وتقاسموهُ فيما بينهم وبين أحبابهم وأتباعهم- فَذَلَّت لَهُم الرِّقَاب وَأَطَاعَهُم الخَلْقُ أَشْبَاهُ الكِلَاب - وهؤلاء أيضاً جزءٌ من الحديقةِ المرجعية - وَأَطَاعَهُم الخَلْقُ أَشْبَاهُ الكِلَاب - فمراجعٌ حمير، ومراجعٌ كلاب، ومراجعٌ لصوص سُرَّاق، ومراجعٌ قُطَّاع طرق، ومراجعٌ أنجاس ينقسمون إلى مجموعتين: (مراجع قِردة، ومراجع خنازير)، والأتباعُ إنَّهم أشباهُ الكلاب - فَذَلَّت لَهُم الرِّقَاب وَأَطَاعَهُم الخَلْقُ أَشْبَاهُ الكِلَاب وَنَازَعُوا الحَقَّ أَهْلَه وَتَمَثَّلوا بِالأَئِمَّةِ الصَّادِقِين - تَمثَّلوا بالأئِمَّةِ الصادقين مثلما قال إمامنا الصَّادقُ عن أكثرِ مراجع التقليدِ عند الشيعةِ زمان الغيبةِ الكبرى: (وَهَؤُلاءِ عُلَماءُ السُّوء النَّاصِبون الـمُشبِّهون بِأَنَّهُم لَنَا مُوَالُون وَلأعْدَائِنَا مُعَادُون) - وَنَازَعُوا الحَقَّ أَهْلَه وَتَمَثَّلوا بِالأَئِمَّةِ الصَّادِقِين وَهُم مِنَ الجُهَّالِ وَالكُفَّارِ وَالـمَلاعِين فَسُئِلوا عَمَّا لا يَعْلَمُون - هؤلاء الأغوات - فَأَنِفُوا أَنْ يَعْتَرِفُوا بِأَنَّهُم لَا يَعْلَمُون - لا علم لهم بحديثِ العترة، فماذا يصنعون؟ يأتوننا بقذارات النَّواصب أو بمبتدعاتٍ من أقوالهم من جيب الصفحة - فَسُئِلوا عَمَّا لا يَعْلَمُون وَأَنِفُوا أَنْ يَعْتَرِفُوا بِأَنَّهُم لَا يَعْلَمُون فَعَارَضُوا الدِّين بِآرَائِهِم فَضَلُّوا وَأَضَلُّوا - وهذا هو واقعُ عُلماء نواصب السقيفة وواقعُ عُلماء نواصب الشيعة، هذهِ كلماتُ أميرِ المؤمنين صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليه وكلماتُ صادقِ العترة.

● كتاب (مُستدركِ الوسائل، ج١١)، للمُحدِّث النوري، صفحة (٣٨٠)، رقم الحديث (٢٥): بسندهِ، عن مُحمَّد بنِ عبدِ الجبَّار عن إمامنا الحسنِ العسكري صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليه، أنَّهُ قال لأبي هاشمٍ الجعفري: يَا أبَا هَاشِم سَيأتِي زَمَانٌ عَلى النَّاس وُجُوهُهُم

ضَاحِكَةٌ مُسْتَبْشِرَة وَقُلُوبُهم مُظْلِمَةٌ مُتَكَدِّرَة السُنَّةُ فِيهِم بِدْعَة وَالبِدْعَةُ فِيهِم سُنَّة - وهذا هو واقعُ الشيعةِ الآن ثقافةُ أهل البيت بدعة، وثقافةُ القطبيين وقذارات المعتزلة والنَّواصب هي الَّتي صارت تُعنونُ في الوسط الشيعي بثقافةِ أهل البيت- السُنَّةُ فِيهِم بِدْعَة وَالبِدْعَةُ فِيهِم سُنَّة الـمُؤْمِنُ بَينَهُم مُحَقَّر وَالفَاسِقُ بَينَهُم مُوقَّر - القُطبي القذر مُوقَّر، والَّذي يُعرَفُ بالولاء لأهل البيت يُعادى يُحارب - أُمَرَاؤهُم جَاهِلُون جَائِرُون وَعُلَمَاؤهُم فِي أَبْوَابِ الظَّلَمَةِ سَائِرُون - الآن صار العُلماء يملكون جيوشاً، الآن عندنا الحشد المرجعي صار المراجع يملكون ميليشيات وجيوش وقوات وصاروا يحكمون البلاد، مراجعُ النَّجف، السيستاني هو الَّذي يحكمُ العراق - أَغْنِيَاؤُهُم يَسرقُون زَادَ الفُقَرَاء وَأَصَاغِرهُم يَتَقَدَّمُونَ عَلَى الكُبَرَاء وَكُلُّ جَاهِلٍ عِندَهُم خَبِير وَكُلُّ مُحِيلٍ عِندَهُم فَقِير - الـمُحيل هو الذكيُّ الشديدُ الذكاء الَّذي لا تخفى عليه الأمور، صاحبُ الفنون، صاحبُ النُبوغ- وَكُلُّ جَاهِلٍ عِندَهُم خَبِير وَكُلُّ مُحِيلٍ عِندَهُم فَقِير - فقير أي أنَّهُ يفتقرُ إلى الخبرةِ يفتقرُ إلى العلم يفتقرُ إلى الذكاء، والجُهَّال هم الَّذين يُقدَّمون، هذا هو اقعنا الشيعي أو لا؟! على مستوى المرجعيةِ بالدرجةِ الأولى وانتقلَ هذا المرضُ وهذهِ السفاهةُ وهذهِ الضلالةُ وهذهِ الخيبةُ وهذا الفشل والفساد إلى الأحزابِ الدينيةِ الشيعيَّة الَّتي تحكمُ في العراق وفي غير العراق - لَا يُمَيِّزُونَ بَيْنَ الـمُخْلِصِ وَالـمُرْتَاب، لَا يَعرِفُونَ الضَّأنَ مِنَ الذِّئاب - الضأن يعني الأغنام لا يعرفون الخراف من الذئاب - عُلَمَاؤهُم شِرَارُ خَلقِ الله عَلَى وَجهِ الأَرض لأنَّهُم يَمِيلُونَ إِلَى الفَلْسَفَةِ وَالتَصَوُّف - القضيةُ ليست خاصةً بالفلسفةِ والتصوّف، الفلسفةُ والتصوّف هذهِ أمثلة ونماذج من الفكر المخالف لأهل البيت، وإنَّما جيء بذكر الفلسفةِ والتصوّف لأنَّ الفلسفة والتصوّف زمان الإمام العسكري رَوَّجت الحكومةُ العباسيةُ لهما كثيراً لأجلِ أن يميل الناس إلى هذين العنوانين لتركِ فكرِ العترةِ الطاهرة، ولذا العبارةُ دقيقة: (يَمِيلُونَ إِلَى الفَلْسَفَةِ وَالتَصَوُّف)، الميل لا يكونُ باتِّجاهِ معلومة، الميل يكونُ باتِّجاهِ منهج- عُلَمَاؤهُم شِرَارُ خَلقِ الله عَلَى وَجهِ الأَرض لأنَّهُم يَمِيلُونَ إِلَى الفَلْسَفَةِ

وَالتَصَوُّف، وَأَيمُ الله إِنَّهُم مِن أَهْلِ العُدُولِ والتَحَرُّف - وَأَيمُ الله إِنَّهُم؛ هؤلاء العلماء الَّذي هم شرارُ خلق الله على وجهِ الأرض وهم المراجعُ الأنجاس، المراجعُ الأنجاس مرَّ ذكرهم من أنَّهم أضر على ضعفاء الشيعة من جيشِ يزيد على الحُسينِ بنِ عليٍّ وأصحابه، يتعلَّمون بعض علومنا الصحيحة كما يقول صادق العترة ويضيفون إليهِ أضعاف وأضعاف أضعافهِ من الأكاذيب علينا- وَأَيمُ الله إِنَّهُم مِن أَهْلِ العُدُولِ والتَحَرُّف - من أهل العُدول؛ أنَّهم يَعدلون عن منهجِ العترةِ الطاهرة، والتحرُّف ليس التحريف، التحرُّف أخبث من التحريف، هؤلاء يُحرِّفون الحقائق وبعد ذلك يُغطّون هذا التحريف ويُظهرونهُ للناس كأنَّهُ هو الأصل الَّذي ليس مُحرَّفاً، هؤلاء هم أهلُ التحرُّف.

● في سورةِ الحج في الآيةِ (١١) بعد البسملة: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَعْبُدُ اللهَ عَلَى حَرْفٍ - هؤلاء هم أهلُ التحرُّف، على حافَّة، فهو مُتقلِّبٌ بحسبِ مصالحهِ - وَمِنَ النَّاسِ مَن يَعْبُدُ اللهَ عَلَى حَرْفٍ فَإِنْ أَصَابَهُ خَيْرٌ اطْمَأَنَّ بِهِ وَإِنْ أَصَابَتْهُ فِتْنَةٌ انقَلَبَ عَلَى وَجْهِهِ خَسِرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ ذَلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ ۝ يَدْعُو مِن دُونِ اللهِ مَا لَا يَضُرُّهُ وَمَا لَا يَنفَعُهُ ذَلِكَ هُوَ الضَّلَالُ الْبَعِيدُ - عقيدتهُ ضالّة - يَدْعُو مِن دُونِ اللهِ مَا لَا يَضُرُّهُ وَمَا لَا يَنفَعُهُ ذَلِكَ هُوَ الضَّلَالُ الْبَعِيدُ ۝ يَدْعُو لَمَن ضَرُّهُ أَقْرَبُ مِن نَّفْعِهِ لَبِئْسَ الْمَوْلَى وَلَبِئْسَ الْعَشِيرُ ﴾ هؤلاءِ الَّذين يعبدون الله على حرف إنَّهم أعداءُ العترةِ الطاهرة..

● كتابُ (الإرشاد) للشيخ المفيد، صفحة (٣٤٠)، لَمَّا خطب سيِّد الشُهداء في يومِ عاشوراء: أَمَّا بَعد؛ فَانسِبُوني فَانْظُروا مَن أنَا ثُمَّ ارْجِعُوا إِلى أَنْفُسِكُم وَعَاتِبُوهَا فَانْظُرُوا هَل يَصلحُ لَكُم قَتلِي وانْتِهَاكُ حُرْمَتِي - إلى آخرِ حديثهِ.

فماذا قال شمرُ بن ذي الجوشن؟: فَقَالَ لَهُ شِمرُ بنُ ذِي الجَوشَن: هُو يَعبُدُ الله - على أساس أنَّ شمر في قمَّة الإخلاص ولكنَّهُ هنا يجعلُ لنفسهِ حالةً سيئة - هُو يَعبُدُ الله عَلَى حَرف إن كان يَدري مَا تَقُول،

فَقَالَ لَهُ حَبيب بنُ مُظَاهِر: وَاللهِ إِنِّي لأَرَاك تَعبُدُ الله عَلى سَبعين حَرفاً وَأنَا أَشهَدُ أَنَّكَ صَادِقٌ ما تَدري مَا يَقُول قَد طَبعَ اللهُ عَلى قَلبِك - هذا مصداقٌ من مصاديقِ أهل التحرُّف، يُحرِّفُ الحقيقة ثُمَّ يُحاولُ أن يُغطِّي عليها، هذا شأنُ شمر.

أمَّا شأنُ مراجع الشيعة: فإنَّهم أضرّ عَلى ضُعَفَاء الشّيعَة مِن جَيشِ يَزِيد عَلَى الحُسَينِ بن عَليٍّ وَأَصْحَابِه - مثلما قال الصَّادقُ في الروايةِ الَّتي مرَّت علينا.

● نعود إلى الحديث (٢٥) في كتاب (مُستدركِ الوسائل، ج١١): وَأَيمُ الله إِنَّهُم مِن أَهْلِ العُدُولِ والتَحَرُّف يُبَالِغُون فِي حُبِّ مُخَالِفِينَا - (إنَّهم أنفُسُنا !!!)، هذهِ مُبالغة أو ليست مُبالغة؟! - يُبَالِغُون فِي حُبِّ مُخَالِفِينَا وَيُضِلُّونَ شِيعَتَنَا وَمَوَالِينَا - نعم حين ينشرون فكر الوائلي ويُؤكِّدون على الخطباء أن يلتزموا بمنهج الوائلي وهو منهج الفخر الرازي النَّاصبي وينشرون هذا على الفضائيات وعلى المنابر إنَّهم يُضلّون الشيعة والموَالي بذلك، والشيعةُ يعتقدون بصحَّةِ ما يطرحهُ الوائلي لأنَّ المرجعية تؤيِّدُ هذا.

يُبَالِغُون فِي حُبِّ مُخَالِفِينَا وَيُضِلُّونَ شِيعَتَنَا وَمَوَالِينَا إِنْ نَالوا مَنْصَباً لَم يَشبَعُوا عَن الرَّشَاء - يعني الرُشى الرشوة - وَإِنْ خُذِلُوا - صاروا ضعفاء - عَبَدُوا الله عَلَى الرِّيَاء - هذا هو الَّذي يجري الآن من رجال الدين ومن أصحاب العمائم السوداءِ والبيضاء في العراق- إِنْ نَالوا مَنْصَباً لَم يَشبَعُوا عَن الرَّشَاء وَإِنْ خُذِلُوا - ما استطاعوا أن يكونوا في مكانٍ عالٍ - عَبَدُوا الله عَلَى الرِّيَاء - لماذا؟ كي يخدعوا الناس، كي يضحكوا على الناس - أَلَا إِنَّهُم قُطَّاعُ طَرِيقِ الـمُؤْمِنِين - هؤلاء هم الَّذين يقطعون طريق المؤمنين - أَلَا إِنَّهُم قُطَّاعُ طَرِيقِ الـمُؤْمِنِين وَالدُّعَاةُ إِلَى نِحْلَةِ الـمُلْحِدِين - الملحدون هنا غير الملحدين في زماننا، الملحدون في زماننا في زمانِ الإمام الحسن العسكري يُسمَّون بالدهريةِ وبالزنادقة وبالطبيعيين، لا يُسمَّون بالملحدين، الملحدون في ثقافة الكتاب والعترة هم هؤلاء: ما جاء في سورةِ الأعراف وفي

الآيةِ (١٨٠) بعد البسملةِ: ﴿وَللهِ الأَسْمَاء الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُواْ الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَآئِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ﴾ الملحدون في ثقافةِ الكتابِ والعترة هم يؤمنون بالله لكنَّ عقائدهم ناصبية لكنَّ عقائدهم لم تؤخذ من تفسيرِ القُرآنِ بحسبِ ما فسَّرهُ عليٌّ وآلُ عليّ.

﴿وَللهِ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُواْ الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَآئِهِ﴾، هؤلاء يؤمنون بالله ويؤمنون بالأسماء الحسنى، لكنَّهم ماذا يعتقدون؟ يعتقدون شيئاً خاطئاً في أسماء الله الحُسنى، فإنَّهم يميلون بها عن معناها الحقيقي.

● كتاب (الكافي الشريف، ج١)، بابُ النوادر، صفحة (١٦٣)، الروايةُ (٤): عَن مُعاويةِ بن عمَّار عَن إمامنا الصَّادق صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليه في قولِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ: "وَللهِ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا" - الآيةُ هي الَّتي قرأتها عليكم، ماذا نقرأُ في الآية؟ ﴿وَللهِ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُواْ الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَآئِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ﴾، ماذا يقولُ الصادقُ في هذهِ الآية؟ "وَللهِ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا" قَالَ الصَّادقُ صلواتُ اللهِ عليه: نَحنُ وَاللهِ الأَسمَاءُ الحُسْنى الَّتِي لَا يَقبَلُ الله مِن العِبَادِ عَمَلاً إِلَّا بِمَعرِفَتِنَا - الأسماءُ الحُسنى هم آلُ مُحَمَّد وليس هذهِ الألفاظ (الرَّحمن، الرَّحيم)، هذهِ تراكيبٌ لفظية تُشيرُ من بعيدٍ إلى حقائق الأسماء الحُسنى، الَّذين يقولون إنَّ أسماء الله الحُسنى هي هذهِ الألفاظ هؤلاء هم الملحدون، وهذا هو الَّذي يقولُ بهِ مراجعُ الشيعة في كُتبِ تفسيرهم وفي دُروسهم وأحاديثهم.

● كتاب (التوحيد) لشيخنا الصدوق، صفحة (٣١٣)، الباب (٥٠): باب العرش وصفاته، الحديث (١): إنَّهُ عن حنان بنِ سَدِير، قَالَ: سَألتُ أبَا عَبدِ الله - إمامنا الصّادق - عَن العَرشِ والكُرسي - الروايةُ طويلة في آخر الرواية صفحة (٣١٦) ماذا يقول صادقُ العترة؟ - وَلَهُ الأَسْمَاءُ الحُسْنَى - لله سُبحانه وتعالى - الَّتي لَا يُسَمَّى بِهَا غَيرُه سُبْحَانَهُ وَتَعَالى وَهِي الَّتِي وَصَفَهَا فِي الكِتَاب فَقَال: فَادْعُوهُ بِهَا - الآيةُ

نفسها الثمانون بعد المئة بعد البسملة من سورة الأعراف - فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُواْ الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَآئِهِ - ماذا يقول الصَّادقُ عليهِ السَّلام - جَهْلاً بِغَيرِ عِلْم - هؤلاء الَّذين يُلحدون في أسمائهِ إنَّما يقومون بذلك جهلاً بغيرِ علم، هم لا يملكون علماً من علومِ آلِ مُحَمَّد- جَهْلاً بِغَيرِ عِلْم، فَالَّذِي يُلْحِدُ فِي أَسْمَائه بِغَيرِ عِلْم يُشْرِكُ وَهُو لَا يَعْلَمُ وَيَكفُرُ بِه - يكفرُ بالله - وَهُو يَظنُّ أنَّهُ يُحسِن فَلِذَلِكَ قَالَ - قال سبحانهُ وتعالى - "وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُم بِالله إِلَّا وَهُمْ مُشْرِكُون" - الملحدون يؤمنون بالله ولكنَّهم يُشركون من جهةِ ضلالهم العقائدي حين يعتقدون أنَّ أسماء الله الحُسنى هي هذهِ الألفاظ وينتهي الكلام، يُلحدون في أسمائهِ يعني يميلون بهذهِ الأسماء عن مضمونها الحقيقي، المضمون الحقيقي لأسماءِ الله الحُسنى مُحَمَّدٌ وآلُ مُحَمَّد..

فَالَّذِي يُلْحِدُ فِي أَسْمَائه بِغَيرِ عِلْم يُشْرِكُ وَهُو لَا يَعْلَمُ وَيَكفُرُ بِهِ وَهُو يَظنُّ أنَّهُ يُحسِن فَلِذَلِكَ قَالَ: "وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُم بِالله إِلَّا وَهُمْ مُشْرِكُون "، فَهُم الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ بِغَيرِ عِلْم فَيَضَعُونَها غَيرَ مَوَاضِعِهَا -يضعون أسماءهُ الحُسنى في ألفاظ، بينما أسماؤهُ الحُسنى هي الَّتي تتجلَّى في دعاء البهاء الَّذي يُقرأ في أسحارِ هذا الشهر الشريف: (اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ بَهَائِكَ بِأَبْهَاه وَكُلُّ بَهَائِكَ بَهِي)، أبهى البهاء، أجملُ الجمال، أجلُّ الجلال، هذهِ هي الأسماءُ الحُسنى الحقيقيةُ لله وهم مُحَمَّدٌ وآلُ مُحَمَّد، هذا الدعاء لا يتحدَّثُ عن الذات الإلهية، فإنَّ الذات الإلهيَّة ليس فيها تراكيب، بهيٌّ وأبهى، وإنَّما هذا الدعاء يتحدَّث عن مراتب..

أعودُ إلى الروايةِ الشريفة: عُلَمَاؤهُم شِرَارُ خَلقِ الله عَلَى وَجهِ الأَرض لأنَّهُم يَمِيلُونَ إِلَى الفَلْسَفَةِ وَالتَصَوُّف -الفلسفةِ والتصوّف هنا ليس تحديداً لهذين العنوانين، لكنَّ الفلسفة والتصوّف نُشرا في الزمن العباسي مُنذُ زمان المأمون العباسي، ولذا إمامنا الرضا يُحذِّرُ من الفلسفةِ والتصوّف لأنَّ عملية نشر الفلسفةِ والتصوّف نشرها المأمونُ العباسي بشكلٍ واسع.

●كتاب (مستدركُ الوسائل، ج١٢)، صفحة (٣٢٣)، رقم الحديث (١٤) عَن إِمَامِنا الرِّضا: عن البَزنطي وعن مُحمَّد بن إسمَاعِيل بنِ بُزيع، عَنِ الرِّضا عَلَيهِ السَّلام أَنَّهُ قَال: مَن ذُكِر عِندَهُ الصُوفِيَّة وَلَم يُنْكِرهُم بِلِسَانِهِ وَقَلْبِه فَلَيسَ مِنَّا - لماذا؟ لأنَّ الصوفية بدأوا يؤثِّرون في الناس ويُشكِّلون قطع طريقٍ فيما بين الناس وبين العترة - مَن ذُكِرَ عِندَهُ الصُوفِيَّة وَلَم يُنْكِرهُم بِلِسَانِهِ وَقَلْبِه فَلَيسَ مِنَّا وَمَن أَنْكَرَهُم - بلسانهِ وبقلبه لأجلِ أن يشيع الأمر ولذلك علينا أن نتحدَّث تحدَّثوا أفضحوا العقائد الفاسدة لأصحابِ العمائم وبالذات للمراجع، أفضحوا عقائدهم الفاسدة، إذا كنتم لا تعرفون مواطنهم عودوا إلى برامجي.. اعتمدوا الصدق واعتمدوا الحقائق واستعينوا ببرامجي تتمكنون أن تصنعوا العجائب في فضحِ عقائد هؤلاء.. مئات ومئات من الساعات عودوا إليها، كي تنصروا ثقافة العترة، نحنُ في زمنٍ نستطيعُ أن ننصر ثقافة العترة، لا ندري كم يستمر هذا الزمان، الوسائلُ والآلياتُ متوفرة عندكم.

فهكذا يقولُ الرَّضا صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليه: مَن ذُكِرَ عِندَهُ الصُوفِيَّة وَلَم يُنْكِرهُم بِلِسَانِهِ وَقَلْبِه فَلَيسَ مِنَّا وَمَن أَنْكَرَهُم فَكَأَنَّمَا جَاهَدَ الكُفَّار بَينَ يَدَي رَسُول الله صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وآلِه - والحالُ نفسهُ ينطبقُ على الَّذين يأخذون الفكر الصوفي ويدفنونهُ بضلالهم وكذبهم ويقولون هذا فكرُ أهل البيت، هؤلاء أخطر..

● الحديث (١٥) أيضاً عن البزنطي عن الرضا، إمامنا الرضا يقول: قَالَ رَجُلٌ من أَصْحَابِنَا للصَّادِقِ جَعفَرِ بنِ مُحَمَّد عَلَيهِمَا السَّلام: قَد ظَهَرَ فِي هَذَا الزَّمَان قَومٌ يُقَالُ لَهُم الصُوفِيَّة فَمَا تَقُولُ فِيهِم؟ قَالَ: إِنَّهُم أَعْدَاؤنا فَمَن مَالَ فِيهِم - وفي نُسخةٍ وهو الأصح - (فَمَن مَالَ إِلَيهِم) فَهُو مِنْهُم وَيُحشَرُ مَعَهُم وَسَيَكُونُ أَقْوَام يَدَّعُون حُبَّنا وَيَمِيلُونَ إِلَيهِم وَيَتَشَبَّهُون بِهِم وَيُلَقِّبُون أَنْفُسَهُم بِأَلْقَابِهِم - (وَيُلَقِّبُونَ أَنْفُسَهُم بِلَقَبِهِم) في نسخةٍ - وَيُؤَوِّلُون أَقْوَالَهُم أَلَا فَمَن مَالَ إِلَيهِم فَلَيسَ مِنَّا، وَأنَا مِنهُم بُرَاء وَمَن أَنْكَرَهُم وَرَدَّ عَلَيهِم كَانَ كَمَن جَاهَدَ الكُفَّارَ بَينَ يَدَي رَسُولِ الله

صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وآلِه - أدخلوا إلى برامجي وابحثوا عن مُناقشاتي للصوفيةِ ولابن عربي..

● أعودُ إلى حديثِ إمامنا الحسن العسكري صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليه: عُلمَاؤهُم شِرَارُ خَلقِ الله عَلَى وَجهِ الأَرض لأنَّهُم يَمِيلُونَ إِلَى الفَلْسَفَةِ وَالتَصَوُّف، وَأَيمُ الله إِنَّهُم مِن أَهْلِ العُدُولِ والتَحَرُّف يُبَالِغُون فِي حُبِّ مُخَالِفِينَا وَيُضِلُّون شِيعَتِنا وَمَوَالِينا إِنْ نَالُوا مَنْصَباً لَم يَشْبَعُوا عَن الرَّشَاء - سرقوا الأموال كُلَّها بعنوان (مجهول المالك !!!) - وَإِنْ خُذِلُوا عَبَدَوا الله على الرِّيَاء - حينما يكونُ الظالمُ فوق رؤوسهم أقوى اعتزلوا الحياة وسكنوا إلى العُزلة - وَإِنْ خُذِلُوا عَبَدَوا الله على الرِّيَاء أَلَا إِنَّهُم قُطَّاعُ طَرِيقِ الـمُؤْمِنِين وَالدُّعَاةُ إِلَى نِحلَةِ الـمُلْحِدِين - الملحدون هؤلاء الَّذين لا يعتقدون بالعقائد الصحيحةِ والمقامات الغيبيةِ العظيمةِ للعترةِ الطاهرة هؤلاء المراجع يُنكرون هذهِ الروايات..

إِنَّهُم قُطَّاعُ طَرِيقِ الـمُؤْمِنِين وَالدُّعَاةُ إِلَى نِحلَةِ الـمُلْحِدِين فَمَن أَدْرَكَهُم - إذا أدرك ذلك الزمان - فَلْيَحْذَرْهُم - الكلامُ هو هو ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ - حذاري - يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ إِنَّ كَثِيراً مِّنَ الأَحْبَارِ وَالرُّهْبَانِ - ماذا يصنعون؟ - لَيَأْكُلُونَ أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللهِ﴾، يا أيُّها الَّذين آمنوا حذاري حذاري، القُرآنُ هذا لسانهُ - فَمَن أَدْرَكَهُم فَلْيَحْذَرْهُم - وماذا بعد يا أيُّها العسكريُّ العظيم؟- فَمَن أَدْرَكَهُم فَلْيَحْذَرْهُم - وماذا بعد؟- ولَيَصُن دِينَهُ وَإِيمَانَه - إِنَّهُ حديثُ تفسيرهِ الشريف: (لَا جَرَمَ أَنَّ مَن عَلِمَ الله مِنْ قَلبِهِ مِن هَؤُلاءِ العَوَام أَنَّهُ لَا يُرِيدُ إِلَّا صِيَانَةَ دِينِهِ)، هذهِ المجموعةُ هي هذهِ المجموعة نفسها!

ماذا يقول هنا إمامنا الحسن العسكري؟: (فَمَن أَدْرَكَهُم فَلْيَحْذَرْهُم ولَيَصُن دِينَهُ وَإِيمَانَه).

وماذا يقول الصادق هنا في تفسير العسكري؟: (لَا جَرَمَ أَنَّ مَن عَلِمَ اللهُ مِنْ قَلبِهِ مِن هَؤُلاءِ العَوَام أَنَّهُ لَا يُرِيدُ إِلَّا صِيَانَةَ دِينِهِ وَتَعظِيمَ وَلِيِّه

لَم يَترِكُهُ فِي يَدِ هَذَا الـمُلبِّس الكَافِر)، الَّذين هم شرارُ خلق الله على وجه الأرض..

(أَلَا إِنَّهُم قُطَّاعُ طَرِيقِ الـمُؤْمِنِين وَالدُّعَاةُ إِلَى نِحلَةِ الـمُلْحِدِين - الَّذين يُلحدون بأسماء الله - فَمَن أَدْرَكَهُم فَلْيَحْذَرْهُم ولْيَصُن دِينَهُ وَإِيمَانَه).

فَمَن أَدْرَكَهُم فَلْيَحْذَرْهُم ولْيَصُن دِينَهُ وَإِيمَانَه - ثُمَّ قال إمامنا الحسن العسكري لأبي هاشمٍ الجعفري: يَا أَبَا هَاشِم هَذا مَا حَدَّثَنِي أبي عَن آبَائِه - هَذا مَا حَدَّثَنِي أبي عَن آبَائِه عَن جَعفَرِ بنِ مُحمَّد وَهُو مِن أسرَارِنَا فَاكْتمُه إِلَّا عَن أَهْلِه - وَهُو مِن أَسْرَارِنَا - قطعاً من أسرارهم في وقتهم، الآن ما بقيت أسرار، الكُتبُ موجودةٌ عند النَّواصبِ..

● في (تفسيرِ إمامنا الحسن العسكري)، حديثٌ عن إمامنا السجَّاد صفحة (٣٤)، هو الحديث (٢٧)، أقرأ بعضاً منه في صفحة (٣٥)، إمامنا السجَّادُ يُحدِّثنا عن أخطرِ هؤلاءِ المراجع، ما نحنُ عندنا أنواع.. هذا الَّذي يُظهِرُ الزُهد لأجلِ أن يخدع الناس ويُعرِض عن اللذائذ الدنيوية لأنَّ اللَّذة الَّتي يعبدها ويُريدها هي لذَّةُ الرئاسة، أتحدَّث عن الرئاسةِ الدينيَّة: فَإِنَّ فِي النَّاسِ مَن خَسِرَ الدُّنْيَا وَالآخِرَة بِتَرْكِ الدُّنْيَا لِلدُّنيَا، يَرى أنَّ لَذَّة الرِّئاسَةِ البَاطِلَةِ أَفْضَلُ مِن لَذَّةِ الأَمْوَالِ وَالنِّعَمِ الـمُبَاحَةِ الـمُحَلَّلة فَيَترُكَ ذَلِكَ أَجْمَع طَلَباً لِلرِّئَاسَة - فيتزهَّد بلباسهِ وطعامهِ ومسكنهِ ويتخاضع بحركاتهِ وكلامهِ ويُظهرُ شيئاً غير الَّذي يُبطنهُ، كقصةِ رويم القاضي، ولكنَّ رويم لَمَّا وصل إلى ما يُريد انفضح أمرهُ، لكنَّ مراجع الشيعةِ لا ينفضحُ أمرهم لأنَّهم يستمرّون على نفسِ الحالةِ من الزهدِ والتظاهرِ بالورع، الَّذي يفضحهم هو عيُّهم، لأنَّ الزهد الحقيقي يُنبتُ الحكمة في القُلوب، هذهِ قواعدُ ثقافة العترةِ الطاهرة، لكنَّ الشيعة لا تعرفُ هذهِ الثقافة..

هكذا يقول إمامنا السجَّادُ في نفسِ الحديث: فَنَصَبَ الدِّينَ فَخّاً لَهَا - فخّاً للدنيا - فَهُو لَا يَزَال يَخْتُلُ النَّاس بِظَاهِرِهِ فَإِنْ تَمَكَّن مِن حَرَامٍ اِقْتَحَمَه - إلى أن يقول: فَإِنَّ فِي النَّاسِ مَن خَسِرَ الدُّنْيَا وَالآخِرَة بِتَرْكِ

الدُّنْيَا لِلدُّنيَا، يَرى أنَّ لَذَّة الرِّئاسَةِ البَاطِلَةِ - الحديث عن المرجعية عن الرئاسةِ الدينيَّة - يَرى أنَّ لَذَّة الرِّئاسَةِ البَاطِلَةِ أَفْضَلُ مِن لَذَّةِ الأَمْوَالِ وَالنِّعَمِ الـمُبَاحَةِ الـمُحَلَّلة فَيَترُكَ ذَلِك أَجْمَع طَلَباً لِلرِّئَاسَة - ستأتيه الأموال يُوظِّفُ الأموال لأجلِ رئاستهِ لكنَّها بأيدي أولادهِ وأحفادهِ وبناتهِ وحفيداتهِ وأصهارهِ يتمتعون بها، هو مهنتهُ أن يُظهر الزهد كي يُحافظ على رئاسته وكي يتنعَّم بلذَّة الرئاسةِ الدينيَّةِ الباطلة، هذهِ أحاديثُ العترة ولهذا السَّبب أُكرِّرُ دائماً من أنَّ كتاب (سُليم بن قيس) فضح سقيفة بني ساعدة، (وتفسير الإمام الحسن العسكري) فضح سقيفة مراجع الشيعة مُنذُ بداياتِ عصر الغيبةِ الكبرى حينما أرسل إمامُ زماننا الرسالة إلى الشيخ المفيد وهو يُخاطبُ أكثر مراجع الشيعة فيقول لهم: (مُذْ جَنَحَ كَثِيرٌ مِنْكُم إِلَى مَا كَانَ السَّلَفُ الصَّالِحُ عَنهُ شَاسِعَاً وَنَبَذوا العَهْدَ الـمَأخُوذَ مِنْهُم وَرَاء ظُهُورِهِم كَأَنَّهم لَا يَعْلَمُون)، ويا إمامُ زماننا لا زال مراجعنا كذلك قد نبذوا العهد المأخوذ منهم وراء ظهورهم كأنَّهم لا يعلمون وتركوا فكر عليٍّ وآلِ عليّ..